

«مخيم الموت البطيء».. جريمة حرب تضاف إلى سجل الأسد

العهد - ضياء الشامي



مخيم الركبان، معاناة مستمرة وإهمال متعمد

١٧٠٠٠ ل.س، وكيلو البندورة ٧٠٠، الخيار ٩٠٠، السكر ١٠٠٠ ل.س للكيلوغرام الواحد، فيما بلغ سعر لتر البنزين ١٥٠٠ ل.س، الأمر الذي دفع السكان للبحث بين النفايات عن بقايا البلاستيك والمواد القابلة للاشتعال كبديل عن الوقود للتدفئة والطبخ. ومن الجدير بالذكر أن الحصار بدأ بشكله الجزئي على المخيم منذ العمليات العسكرية على القلمون الغربي ومنطقة درعا، وأطبق الحصار بشكل تام في الثاني من شهر تشرين الأول ٢٠١٨، وذلك بعد عدة تفاهات روسية أمريكية بضرورة إنهاء وضع المخيم وإجلاء النازحين فيه نحو المناطق الخاضعة لسيطرة قوات الأسد.

الحل العسكري أو اجتياح المخيم، وهو مادفعها إلى استخدام سلاح التجويع لتركيعة سكانه. وأوضح الحمصي أن عدد سكان المخيم حالياً يصل إلى ٧٨٤٥٠ نسمة، وفق إحصائيات أجريت بداية العام، حيث بلغت نسبة الأطفال دون الخامسة عشر ٥١٪، يعاني معظمهم من سوء التغذية و أمراض مختلفة كالربو والتهاب الكبد الوبائي والأمراض الجلدية، بالإضافة إلى لدغات العقارب والأفاعي والقوارض المنتشرة في المنطقة. هذا وقد تسبب إغلاق الطريق بانقطاع تام للمواد الغذائية مما أدى إلى ارتفاع أسعارها بشكل كبير حيث وصل سعر كيس الطحين إلى

وتابع الحمصي: «مع بداية الشهر الحالي منعت قوات الأسد المتواجدة في حاجز المثلث الشاحنات التي تنقل البضائع من الوصول، باستثناء شاحنات الأعلاف فقط، وحملت سائقها رسالة تهديد شفوية واضحة بأنه لا مخرج أماناً إلا إجراء مفاوضات مع قوات النظام، أو الطلب من القاعدة الأمريكية في التنف فتح طريق جديد لنا أو تقديم مساعدات». واعتبر الحمصي أن موقع المخيم ضمن منطقة نفوذ قوات التحالف وضمن نفوذ القاعدة الأمريكية في التنف والمحددة بدائرة نصف قطرها ٥٥ كم، هو ما يمنع قوات الأسد من استخدام

احتياجاتهم من البضائع والمواد الغذائية عن طريق بعض المهربين الذين نقلوا تلك البضائع عبر طرق التهريب التي كانت تخضع لسيطرة فصائل البادية كقوات العبدو وأسود الشرقية، وباعوها للسكان بأسعار مرتفعة. وقال الحمصي: «توقفت المساعدات الغذائية المتواضعة التي كان مصدرها الأردن منذ شهر شباط ٢٠١٨ بشكل نهائي، و توقف بعدها دخول صهاريج المياه الصالحة للشرب أيضاً، وأغلق المنفذ الحدودي بشكل نهائي منذ شهر حزيران، في حين توقفت النقطة الطبية الوحيدة التابعة لليونيسف عن العمل مع بداية الحصار».

هناك على زاوية بعيدة في الشرق السوري، حيث يغطي غبار العواصف الترابية معالم المكان، تلاشت صرخات واستغاثات آلاف السوريين القابعين في مخيم الركبان على الشريط الحدودي مع الأردن، في بادية الحماد حيث لا نبات ولا حيوان ولا ماء، تركوا وحدهم ليختبروا أشكال الموت المختلفة بعد أن ضربت قوات الأسد حصارها عليهم منذ شهر تقريباً.

وعلى الرغم من النداءات المتكررة والوقفات الاحتجاجية التي قام بها سكان في المخيم، ومن التقارير الإنسانية والحقوقية التي أرسلتها العديد من المنظمات قارعة ناقوس الخطر، أملت الأمم المتحدة إرسال قوافل المساعدات الإنسانية التي كان من المقرر أن تنطلق من دمشق في نهاية الشهر، لأسباب أمنية ولوجيستية غير معروفة، تاركة سكان المخيم في مواجهة الموت البطيء.

ويصف الناشط والمصور في مخيم الركبان أبو محمد الحمصي خلال حديثه مع صحيفة العهد الوضع في المخيم بأنه كارثي، وخاصة أن الحصار تزامن مع بداية فصل الشتاء، ومع عواصف ترابية متكررة ضربت المنطقة عدة مرات، وحولت نهارها إلى ليل، وتسببت في صعوبات في التنفس عند معظم الأطفال والشيوخ. وأكد الحمصي أن المخيم عانى من إهمال متعمد ومن غياب للخدمات الأساسية منذ إنشائه عام ٢٠١٤، رغم كونه المخيم الأكبر في الداخل السوري، واعتبر الحمصي أن المنظمات الإنسانية الدولية والجمعيات المعنية كانت تتذرع بصعوبة الوصول للمخيم تارة، وبوجود تنظيم داعش تارة أخرى، لتبرر تقصيرها في تقديم المساعدات. وأشار الحمصي إلى أن غياب النشاط الإغاثي دفع السكان لتأمين متطلبات حياتهم عبر شراء

جماعة الإخوان المسلمين في سورية تنعى الشيخ خالد كندو "أبو أسامة"



واشتهر -رحمه الله- بحبه للعلم، وقد أنهى قبل أشهر قليلة تسجيل ختمة مجودة للقرآن الكريم بصوته، بعد سنوات من التدقيق والمراجعة. رحم الله الأخ أبا أسامة وألهم أهله ومحبيه الصبر والسلوان، وجعل مقامه في عليين وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

وإنا لله وإنا إليه راجعون

المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين في سورية
٢٠١٨/١١/٤م

وبعد انطلاق الثورة الشعبية الحالية في سورية، كان للشيخ نشاط ودور بارز في عدة مجالات، حيث كان في طليعة الإخوة الذين بذلوا وقتهم وجهدهم لنصرة إخوانهم في سورية. وكان رحمه الله من العاملين الساعين في خدمة الثورة وأبنائها دون كلل أو ملل، صاحب همة عالية، صادقاً بالحق. عرف بين أصدقائه ومحبيه بتواضعه ومحبته لإخوانه يتعهدهم بزيارته وسؤاله. كان عضواً فاعلاً في عدد من الهيئات والروابط الإسلامية، كرابطة العلماء السوريين، والمجلس الإسلامي السوري.

تنعى جماعة الإخوان المسلمين في سورية الداعية الدكتور خالد كندو "أبو أسامة"، الذي توفي اليوم الأحد ٢٦ صفر ١٤٤٠هـ، الموافق ١١/٤/٢٠١٨م في مدينة اسطنبول بتركيا، عن ٦٠ عاماً. والشيخ خالد كندو، عضو مجلس الشورى بالجماعة وعضو مكتب التربية، من مدينة بانياس الأبية في الساحل السوري، من العلماء العاملين المجاهدين، الذين هاجروا بدينهم في الثورة الأولى من بطش نظام حافظ الأسد، وانتقل بسبب ذلك بين عدد من المهاجر حاملاً هم دعوته وقضية وطنه وشعبه.

في حوار خاص مع «صحيفة العهد»

الكاتبة والأديبة «عبير النحاس»: «انتقال المثقف نحو العمل السياسي لأنه يُؤمن له المردود المادي، على عكس العمل الأدبي الذي تعودنا أن نُقدمه بالمجان»

العهد - أروى عبد العزيز



عبير النحاس - كاتبة وأديبة سورية

نتعود على العمل بشكل جماعي بعد، وهو ربما ما ينقصنا على الصُّغْد كافة، وليس فقط ما يتعلق بالشأن الثقافي، ربما يكون صوته خافتاً لأنه، كما قلت سابقاً، يعتمد على ما يفيض من وقت المبدع وطاقته، ويحتاج للكثير من الدعم. ولا أعني التمويل، بل أن نستثمره ولا نقدمه مجاناً أبداً، بل نبحث عن الطرق التي تكفل استمراره. ومردوده وهو ما يحصل في كل البلدان الغربية حيث مردود الأعمال الأدبية المادي يفوق الخيال. فلمنعكس نحن الموازين.

• بعد ثماني سنوات من عمر الثورة السورية، كيف تنظرين للإنتاج الثقافي السوري؟

ربما أنا متفائلة لما أراه على مستوى اسطنبول والجنوب التركي. اسطنبول خاصة تذكرني بما كانت عليه بيروت في الفترة الواقعة ما بين النكبة الفلسطينية عام ١٩٤٨ وتوافد المثقفين الفلسطينيين والسياسيين والمقاومين إليها، وتبعهم بعدها السوريون الهاربون من جحيم الانقلابات العسكرية المتكررة والاضغوط التي تسببت بها هذه الانقلابات، وتوافد أيضاً التجار وأصحاب رؤوس الأموال، وازدهرت بيروت اقتصادياً وثقافياً بوجودهم. بالطبع لم تزدهر اسطنبول بأموال السوريين لكن الحالة مشابهة تماماً بل وتزيد عليها توافد المثقفين من العراق واليمن ومصر والفعاليات والمؤسسات والروابط والنوادي الثقافية والمكتبات ودور النشر وحتى المقاهي الثقافية تذكرني تماماً بشوارع الحمرا في بيروت، والذي ضم بين طاولات مقاهيه أشهر الأدباء كمحمود درويش و أنسي الحاج وغادة السمان ونزار قباني وغسان كنفاني ومحمد الماغوط وغيرهم من المبدعين العرب الفارين من القيود والظلم.

ومما أَدْعُو إليه هو الأخذ بيد الشباب وتقديم الدعم والمعلومة لأن من يقومون بالمحاولات الكتابية اليوم من الشباب على الأغلب تنقصهم القراءة المكثفة التي نالها من عاش في بيئة مستقرة زمن طفولته وشبابه وامتلك الأسلوب والتراكيب الأدبية القوية، وتنقصهم التقنيات الهامة للعمل الإبداعي، وهو أمر يتم بالتعلم ما دام المرء يملك الموهبة والأسلوب.

كانوا الأسوأ في حياتهم الشخصية والمحيط الخاص بهم، وحتى حياتهم العائلية والزوجية، ينطبق هذا على الصحفيين والفنانين والمبدعين عامة.

حقيقة لا أفهم السر، لكن هذا هو الواقع وهو ما أحاول دوماً توصيله للقراء الشباب حتى لا يعانون من الصدمات التي تمر بهم عندما يواجهون حقيقة الأديب، فهو إنسان في نهاية الأمر وله عيوبه التي قد تجعله برتبة شيطان من الناحية الأخلاقية، وهذا يكفي لفهم سر بقاء المثقفين في جانب النظام، وهو شأن قديم قدم الإنسانية تتحكم فيه إنسانية الأديب وضعفه البشري، وربما عقائده ونشأته ومستوى وعيه وليس جمال موهبته أبداً.

• هل تعتقدين أن الثورة الثقافية استطاعت مواكبة واقع الثورة السورية بكل تغيراته وتقلباته، أم لا؟

بالتأكيد هناك الكثير من الأعمال التي قُدمت، وهناك الكثير مما يلزم تقديمه بإطار إبداعي متقن. الكثير من القصص، والكثير من الروايات التي يجب أن تحلل الأحداث، والكثير من الأفلام السينمائية التي توثق الأحداث بأسلوب متقن وتقنيات عالية. أو لنقل بمستوى عالمي حتى لا يسبقنا الآخر ويقدم الأمر من وجهة نظره وهو ما سيحصل لو تأخرنا. هناك الكثير من الأخطاء التي ارتكبت وأثرت سلباً على الواقع الثقافي، ومنها مثلاً بقاء العمل الثقافي معتمداً على التمويل وعلى هوة في الأغلب، وهو ما تسبب بوقف الكثير من المجلات والصحف. ومنها ما كان مهما جداً، كتلك التي قدمت للأطفال ولم يبق سوى مجلة عطاء على ما أعتقد، حتى الإلكترونية توقفت الكثير منها، وما تبقى بقي مرهوناً بتوقف الدعم، وهو أمر مؤسف بالتأكيد وعلينا أن نعيه ونتدارك ما يمكن تداركه.

• برأيك هل المثقف السوري موجود اليوم في الساحة السورية وله دور فاعل أم لا؟ وهل الثورة الثقافية السورية مازالت ثورة، أم تحتاج إلى الإحياء من جديد؟

هو موجود بالتأكيد وعلى الصُّغْد كافة: الشعر والنثر والقصّة والرواية والمسرح والسينما والفن التشكيلي. لكنه يحتاج إلى الدعم والعمل الجماعي وليس الفردي أو الشللي، كما يحدث حالياً. ونحن للأسف لم

هناك الكثير من الأخطاء التي ارتكبت وأثرت سلباً على الواقع الثقافي، ومنها مثلاً بقاء العمل الثقافي معتمداً على التمويل وعلى هوة في الأغلب، وهو ما تسبب بوقف الكثير من المجلات والصحف.

منطق عجيب أوصلنا لحالة من الاستخفاف بالمبدع وبما يُقدّمه. ولم يعد المجتمع ينظر إليه على أنه عمل له مقابل مادي بذل له الكثير من الوقت والفكر والطاقّة، وهو سبب رئيسي لتأخر المجتمعات. لأننا نرى أن المجتمعات الغربية تحترم مبدعيها، ويجنون من خلال كتاباتهم الثروات، بينما نتسول نحن كمبدعين عرب، ويمنّ علينا الناشر أو صاحب المنبر، بأنه ضمن لنا الانتشار. وهو يعتبر ما قدمه نوعاً من الترفيه والتسلية للقارئ ولا يراه أبداً عنصراً هاماً قد يُغيّر حياة بشر ونحن نكاد نعتزف جميعاً بأن هناك كتاباً ما غيّر حياتنا. ولا ننكر أن دخول الأديب إلى عالم السياسة ينتج أجمل الأعمال وأكثرها أثراً شرط أن يحتفظ بالقلب الإبداعي. فغسان كنفاني وناجي العلي كانا مُوجعين للاحتلال الإسرائيلي مثلاً، كما المقاوم الصحفي أو من يحمل السلاح وربما أكثر، وهو ما يجب أن نفهمه ونتوجّه بطاقتنا نحو مبدعينا لنساندهم وندعمهم ونشجعهم على المزيد من الكتابة أو أنواع الفن الأخرى.

• رغم كل ما أحدثته الثورة السورية من تغيير، إلا أننا رأينا هناك مثقفين مازالوا منحايزين لجانب النظام، خاصة وأن المثقف هو شخص يُعَوّل عليه، لإداركه ما لا يُدرّكه غيره. هل نستطيع أن نقول: إن الثورة الثقافية في سورية، كانت ثورة غير مكتملة، وبالتالي لم تُحدث ذلك التغيير المطلوب. أم أن هذا الانحياز طبيعي؟! ولماذا برأيك؟

من الخطأ أن نربط الموهبة بالشخصية التي تحملها. الكثير من الأدباء الذين أبهروا العالم

في عام ٢٠١١ لم تتحرر حنجرة القاشوش فقط، حينما هتف بصوته الجميل في حماة «وبدنا نشيلو لبشار وبهمتنا القوية، سوريا بدها حرية»، بل تحررت الملايين من حناجر السوريين على امتداد الوطن، وسقطت حينها كل مفردات البعث.

كان كفيلاً بمن كتب، ولحن، وأنشد، هتافات الثورة السورية وأهازيجها، التي بلغت الأفق. أن يحدث ثورة ثقافية في سورية، حطمت كل قيود ثقافة الأسد ونظامه، والتي كانت تُسيطر على عقول السوريين.

وليسبت الأهازيج فقط، بل كانت ثورة ثقافية امتدت لتشمل الشعر، والقصّة، والكاريكاتير، والأفلام السينمائية، والروايات، وغيرها.

ومن قلب الميدان الثقافي السوري، التقت «صحيفة العهد» الكاتبة والأديبة السورية «عبير النحاس»، فكان هذا الحوار:

• الشأن الثقافي السوري كان يخضع قبل الثورة السورية للرقابة الشديدة والتي هي من قيود نظام الأسد، كما هو حال جميع مجالات الحياة في سورية سابقاً.

مع بداية صرخات الحرية من حناجر السوريين، وحنجرة القاشوش، ومع الكتابة على جدران درعا، تغيرت معالم الشأن الثقافي السوري. حديثنا عن هذه المعالم؟

نعم بالحقيقة بدأت الحركة الثقافية بالتوازي مع الحراك الشعبي وكانت متوافقة معه ومواكبة للأحداث، وأخرجت الكثير من النصوص الأدبية والقصائد التي نشرتها شبكة شام أولاً تحت اسم أدبيات الثورة، وكانت أغلب الأسماء وقتها مستترة، وتوالى بعدها المجلات والمواقع الإلكترونية وصفحات مواقع التواصل التي تُعني بالكتابة الإبداعية عن الثورة، إضافة لمهمتها الأساسية في نقل الخبر والصورة والتوثيق والعمل الصحفي بشكل عام.

كانت الناحية الانفعالية العالية والصدق والأمل هي ما يميز تلك الأعمال، وما يجعلها مقربة من النفوس بغض النظر عن صنعها من الناحية التقنية. وربما تفتقر للقوانين التي تحكم الأعمال الإبداعية لكنها كانت، كما كل شيء خرج وقتها، نابعاً من القلب ومن الأرواح المتحمسة والمؤمنة، وهذا ربما يكفي لجعلها خالدة كما هي أعمال القاشوش كما تفضلت.

• مع تعاقب سنوات الثورة، شهدنا الكثير من الأفلام التي كان من الممكن أن تتخذ حيزاً كبيراً في الشأن الثقافي السوري بأشكاله المتنوعة، شهدنا انحيازها للميدان السياسي، تاركة خلفها الميدان الثقافي.

هل ترين هناك فرقاً بين الميدان الثقافي والسياسي، أم أن الميدان الثقافي يُعدّ قاعدة انطلاق لكل ميادين الثورة السورية؟

وما سر عزوف المثقف أو انتقاله من الميدان الثقافي، واهتمامه بالميدان أو الشأن السياسي؟

بالتأكيد المنطلق واحد والعمل الثقافي يشمل كافة الميادين، فلا يمكنك كتابة مقال سياسي مؤثر مثلاً لأن لم تكن تمتلك الأسلوب والموهبة، وقد أعزو انتقال المثقف نحو العمل السياسي لأنه يُؤمن المردود المادي الذي يحتاجه كل فرد، عكس العمل الإبداعي والأدبي للأسف، الذي تعودنا أن نُقدمه بالمجان. وهو يتطلب أن يكون للمبدع عمل آخر يكفل احتياجاته واحتياجات أسرته، ومن ثم يُقدّم ما تبقى من وقته وطاقته للناحية الأدبية. وهو

عن الصحيفة

صحيفة رسمية تصدر عن
المكتب الإعلامي لجماعة
الإخوان المسلمين

دار العهد للنشر والتوزيع

هيئة التحرير

رئيس التحرير
عمر مشوّح

نائب رئيس التحرير
أروى عبد العزيز

نائب رئيس التحرير
هانى كريم

مساعد رئيس التحرير
ضياء الشامي

سكرتير التحرير
زاهر فخري

الهيئة الاستشارية
أ. محمد عادل فارس

مُنسّق التوزيع
أسعد الرّعد

تصميم وإخراج
عبدالله ديب

الشبكات الاجتماعية
عائشة فخري
رانيا زيزان

حنين

للشاعر: د. محمد وليد

مَنْ كان دارَ الخلدِ مفقداً
في النفس فيضٌ من لواعجها
وتَهْدُنِي الأيامُ في جَلدي
يا ويح قلبي في صبابته
يا زهرٌ.. يا أنسامٌ.. يا بلدُ
هل ترجع الأيامُ فرحتنا
يا لاذقيةُ أين مدرستي؟
أين الرفاق بها وما لعبوا؟
يتلاكمون إذا هم غضبوا
يا طيّبٌ عهدهم وطيبهم
ما كنتُ أحسبني مفارقها
أدى أحبائي شهادتهم
لكنني والهَمَّ يحزبني
ما خاب دون الخلق معتمدي

إني جنانَ الشامِ أفتقدُ
والقلبُ بالأشواق يتقدُّ
ما لي على طول النوى جَلدُ
النفسُ في بلواه والجسدُ
يا حبُّ.. يا أشواقُ.. يا كمَدُ
والدهر يوفينا الذي يَعِدُ؟!
أين الطفولة ما لها أمدُ؟!
أين الأناشيد التي نَشَدُوا؟
وتعود وحدثهم إذا سعدوا
سكنوا الفؤاد وإن هم بُعدوا
أو أن إسلامي سيُضطهدُ
فمضوا ولم يخفل بهم أحدُ
ما خانني الإيمان والرشدُ
فأنا على الخلاق أعتمدُ

* القصيدة نُشرت في مجلة الدعوة - العدد 47 - آذار 1996م.

تواصل معنا



www.al3ahdnewspaper.com



info@al3ahdnewspaper.com



al3ahdnewspaper

الآراء المتضمنة في
المقالات المنشورة تعبر
عن وجهة نظر كاتبها،
ولا تعبر بالضرورة عن
رأي صحيفة العهد.

كاريكاتير عالمي

روسيا تبدأ بتدريب
قوات بشار على
استخدام منظومة
صواريخ S300

نعم، لا
لا، لا
لا، نعم
لا، نعم، نعم ...

